جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

آذربيجان من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول
دراسة سياسية وحضارية

مقدمة من الباحث
سليم مفتاح عبد العزيز عقيلة
لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ

إشراف

أ.د/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف
أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب
جامعة عين شمس

أ.د/ أحمد حمدي السعيد الخولي
أستاذ اللغة الفارسية
بقسم اللغات الشرقية
جامعة عين شمس

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿

[سورة البقرة: آية ٣٢]

شكر وتقدير

انطلاقا من حديث المصطفى ﷺ القائل "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[1].

ومن واقع الشعور بالواجب والاعتراف بالجميل، أتوجه بالشكر والتقدير إلى **الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف**، أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب – جامعة عين شمس، لتفضل سيادته بالإشراف على هذه الدراسة، وعلى رقي معاملته ورحابة صدره، حيث وكان بمثابة الأب بالنسبة لي، ولم يبخل بتوجيهاته وإرشاداته، التي كثيرا ما أفادتني، وساعدتني على إخراج هذا البحث على هذا النحو، فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء، وأطال الله في عمره ونفع بعلمه الأمة الإسلامية والعربية، وكذلك أتوجه بالشكر إلى **الأستاذ الدكتور/ أحمد حمدي السعيد الخولي**، أستاذ اللغة الفارسية بقسم اللغات الشرقية – جامعة عين شمس، لاشتراك سيادته في الإشراف وللمجهود الكبير الذي بذله معي، حيث زودني بالعديد من الكتب الفارسية القيمة الخاصة بتاريخ آذربيجان، كما تفضل بترجمة بعض ما تعذر عليّ ترجمته من النصوص الفارسية، ومن الله أطلب له الصحة وطول العمر.

كما أتوجه بعظيم الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليلين الأستاذ الدكتور/ **عفيفي محمود إبراهيم**، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية في كلية الآداب جامعة بنها، والأستاذة الدكتورة/ **محاسن محمد علي الوقاد** أستاذ التاريخ الإسلامي ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة عين شمس، على تفضلهما بقبول مناقشة هذا العمل وتقويمه، فمنحاني بذلك شرفا أفاخر به بين أقراني، وأسأل الله لهما عمرا مديدا سعيدا، وأن يمتعهما بالصحة والعافية.

---

(١) سنن أبي داود، باب شكر المعروف، حديث رقم ٤٨١١،ج٤، ص٢٥٥، صحيح ابن حبان، ذكر ما يجب على المرء من الشكر لأخيه المسلم، حديث رقم ٣٤٠٧، ج٨، ص١٩٨.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
تعريف بأهم مصادر ومراجع البحث	٥
التمهيد	١٢
أولا: التعريف بآذربيجان	١٣
كتابة اللفظ	١٣
اسم آذربيجان	١٣
مدن آذربيجان ورساتيقها	١٦
الموقع الجغرافي وخصائصه الطبيعية	٢٥
ثانيا: آذربيجان قبيل الفتح الإسلامي	٣١
الفصل الأول الفتح الإسلامي لإقليم آذربيجان في صدر الإسلام	٥٢
تاريخ الفتح الإسلامي وطبيعته	٥٣
مراحل الفتح	٥٩
معاهدة صلح إقليم آذربيجان	٦٨
موقف آذربيجان من المحنة الكبرى	٨١
الفصل الثاني: آذربيجان في العصر الأموي	٨٧

الموضوع	الصفحة
خضوع آذربيجان لحكم آل الزبير	٨٨
ثورة الخوارج وتهديدهم لآذربيجان	٨٨
حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي وسيطرته على آذربيجان	٩٥
عودة السيادة الأموية على آذربيجان	٩٩
حركة ابن الأشعث وانتشارها في الأقاليم الشرقية	١٠٢
عداء الخزر لآذربيجان في العصر الأموي	١٠٦
الفصل الثالث: آذربيجان في العصر العباسي	١٣٠
الخوارج	١٣١
عداء الخزر لآذربيجان في العصر العباسي	١٣٧
الحركة البابكية [٢٠١-٢٢٢هـ/٨١٦-٨٣٧م]	١٣٨
حركة منكجور وتداعياتها على الأفشين	١٦٥
الفصل الرابع: مظاهر الحضارة في إقليم آذربيجان	١٦٩
الوالي أو الأمير	١٧٠
القاضي	١٧٥
صاحب المظالم	١٧٨
الكاتب	١٨٠
صاحب الشرطة	١٨١

الموضوع	الصفحة
صاحب البريد	١٨٣
الجيش الإسلامي	١٨٦
النظام المالي في آذربيجان:	١٩٠
الجزية	١٩٠
الخراج	١٩٢
العشور	١٩٥
السكة	٢٠٠
الفصل الخامس: الحياة الاقتصادية في إقليم آذربيجان	٢٠٤
الزراعة	٢٠٥
المراعي والثروة الحيوانية	٢٠٩
الثروة السمكية	٢١١
المعادن والصناعة	٢١٢
التجارة	٢١٩
الفصل السادس: الحياة الاجتماعية في آذربيجان	٢٢٧
عناصر السكان	٢٢٨
طبقات المجتمع	٢٣٥
العقائد والمذاهب الدينية	٢٤١

الموضوع	الصفحة
مظاهر الحياة الاجتماعية	٢٤٩
الفصل السابع: الحياة العلمية في آذربيجان	٢٦٠
اللغة والنحو	٢٦١
علم الحديث والفقه	٢٦٥
علم القراءات	٢٦٩
الأدب	٢٧٢
الطب والصيدلة	٢٧٨
الفن والعمارة	٢٨١
الخاتمة	٢٨٧
الملاحق	٢٩٢
قائمة المصادر والمراجع	٢٩٦
ملخص الرسالة	٣٣٣
Abstract	٣٣٦

المقدمة

يتناول هذا البحث بالدراسة إقليم آذربيجان من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول، ويتضمن البحث دراسة الناحيتين السياسية والحضارية، وهو يعالج موضوعا مهما من الموضوعات التاريخية في دراسة المشرق الإسلامي.

والحقيقة أن الكثير من الباحثين والمؤرخين قد انكبوا على دراسة أقاليم المشرق الإسلامي، فكان لهم فضل السبق في التعريف بهذه الأقاليم والكشف عن خصائصها السياسية والحضارية، ومع ذلك فإن بعض الأقاليم لم يؤرخ لها بصورة شاملة ولا تزال في حاجة إلى مزيد من الدراسات بلغة الضاد ومنها إقليم آذربيجان موضوع بحثنا هذا.

وأهمية الموضوع ترتبط بأهمية الإقليم، حيث إن إقليم آذربيجان يقع في موقع جغرافي متميز بين إقليمين مهمين في المشرق الإسلامي، وهما إقليما الموصل وأرمينية، وقد ساعد موقع إقليم آذربيجان هذا على تشكيل تاريخه السياسي والحضاري، حيث لعب هذا الموقع دورا في الأحداث التي دارت في آذربيجان والموصل وأرمينية، مما جعل إقليم آذربيجان يقع غالبا في نطاق نفوذ حكام وأمراء إقليمي الموصل وأرمينية، وبالرغم من أهمية إقليم آذربيجان بالنسبة للأقاليم المجاورة، فقد تبين أن هذا الإقليم لم يحظ بدراسة شاملة ترصد هذه الفترة التاريخية، وهو ما حفزني لمحاولة الكشف عن جوانب هذا الإقليم السياسية والحضارية.

اعتمدت في هذه الدراسة وتغطية الموضوع على المنهج التاريخي السردي التحليلي المقارن حيث تتبعت بالتحليل دور هذا الإقليم التاريخي بأخذ المعلومات من مظانها الأصلية وربطها والوقوف على خصائصها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، وعملت جهدي على استخلاص الحقائق التاريخية من بين هذا الكم

الهائل من الروايات التاريخية المتضاربة والمتناقضة في كثير من الأحيان لاتصالها بالموروث الفكري والمذهبي.

وقد اعترضتني بعض الصعاب أثناء جمع المادة العلمية الخاصة بهذا البحث من أهمها: إن المصادر التاريخية سواء العربية أو الفارسية قد أمسكت عن تناول الجوانب السياسية والحضارية لإقليم آذربيجان مباشرة، فيكاد الباحث ينزع السطر من الصفحات انتزاعا. لذا، كان لابد من تمحيص الروايات المتصلة بالأقاليم المجاورة لإقليم آذربيجان من أجل الحصول على أي إشارات هنا أو هناك تتصل بإقليم آذربيجان، حتى يمكن توثيق المعلومات التي عرضت في فصول الدراسة المختلفة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن البحث في تاريخ إقليم آذربيجان احتاج مني إلى المزيد من الجهد والمشقة، لأن المصادر الرئيسية التي اهتمت بالكتابة عن هذا الموضوع قد كتبت باللغة الفارسية، وكان علي أن أحاول الإلمام بتلك اللغة حتى أستطيع إزاحة النقاب عما تحتويه هذه المصادر مستعينا في ذلك بالمتخصصين من أعضاء قسم اللغة الفارسية بآداب عين شمس في ترجمة بعض هذه النصوص، إلى جانب أنني لم آل جهدا في سبيل الحصول على أغلب المصادر والمراجع الخاصة بموضوع البحث والتي كتبت بالعديد من اللغات.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وعدة فصول، يتصدرها التمهيد الذي يتضمن الآراء المختلفة حول اشتقاق كلمة آذربيجان ووجوه تسميتها مع ذكر أهم المدن التي تتبع إقليم آذربيجان ووصف الجغرافيين لهذه المدن، إلى جانب دراسة الموقع الجغرافي وخصائصه الطبيعية، ثم تعرضت لتاريخ آذربيجان قبيل الفتح الإسلامي مع ذكر عوامل الضعف التي ساعدت المسلمين على فتح بلاد فارس بوجه عام وإقليم آذربيجان بوجه خاص.

أما الفصل الأول، فقد تناولت فيه الحديث عن الفتح الإسلامي لآذربيجان وملابساته، من حيث الفتح، ومراحله المختلفة، وطبيعته، حيث استعرضنا مختلف

الروايات التاريخية التي سيقت في هذا المجال، كما أبرزنت المقاومة التي أبداها أهل آذربيجان، والتي انهارت تحت أقدام الفاتحين المسلمين حتى تسنى لهم فتح الإقليم عام ٢١هـ/٦٤١م وذلك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، والذي لم يكن بمثابة الفتح النهائي لها، حيث نقض أهلها العهد، ففتحت مرة أخرى في عهد الخليفة عثمان بن عفان. وفي نطاق هذا الفصل درست موقف آذربيجان من أحداث الفتنة الكبرى التي وقعت في عهد الخلفاء الراشدين.

وفي الفصل الثاني عرضتنا الأوضاع السياسية في آذربيجان إبان العصر الأموي، وهو عصر مليء بالأحداث السياسية التي هددت السيادة العربية على آذربيجان من خلال اندلاع العديد من الحركات المعارضة التي نجح بعضها في السيطرة على آذربيجان حتى انتهى الأمر بتقويض الحكم الأموي في آذربيجان بعد قيام الثورة العباسية، التي نجحت في انتزاع الإقليم من قبضة الأمويين.

أما الفصل الثالث فقد اختص بالأحداث السياسية التي شهدتها آذربيجان إبان العصر العباسي مثل حركة الخوارج والخزر أصحاب الأطماع القديمة والجديدة في آذربيجان وغيرها من الحركات التي ارتبط وجودها بمقتل أبي مسلم الخراساني والتي كان أخطرها على الإطلاق حركة بابك الخرمي التي استأثرت باهتمام الخلفاء ورجالات الدولة فضلا عن عامة المسلمين والعرب.

وتناول الفصل الرابع بعض مظاهر الحضارة في إقليم آذربيجان، من حيث الإدارة المحلية، ومن يمثلها من شخصيات إدارية تتمثل في الوالي، والقاضي، وصاحب المظالم، وصاحب الشرطة، وصاحب البريد، وغيرهم من الذين أنيط بهم تسيير دفة الأمور في آذربيجان، كما ألممنا بالنظام ومصادر الدخل في الإقليم، من جزية وخراج وعشور وغيرها من الضرائب.

وفي الفصل الخامس عرضت الدراسة أوجه الحياة الاقتصادية في آذربيجان بأشكالها المختلفة، وشمل الزراعة والصناعة والتجارة وعرض المقومات

اللازمة لكل نشاط على انفراد من أجل الوقوف على الأوضاع الاقتصادية والتنظيمات المعروفة آنذاك بالإقليم.

وقد أفرد الباحث الفصل السادس لعرض جوانب الحياة الاجتماعية في آذربيجان من حيث التركيب السكاني والطبقي، فضلا عن تناول العقائد والمذاهب الدينية مع عرض لبعض مظاهر الحياة الاجتماعية التي شملت أنواع الأطعمة والملابس، ووسائل التسلية والترفيه، فضلا عن الأعياد والاحتفالات.

واختص الفصل السابع بتناول الحياة العلمية في آذربيجان، وذلك من خلال دراسة العلوم والآداب التي ازدهرت في آذربيجان، فضلا عن الفنون والعمارة وتطورها في العصر الإسلامي، وأنهيت البحث بخاتمة تشمل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

تعريف بأهم مصادر ومراجع البحث

أولا: كتب التاريخ العام :

من كتب التاريخ الإسلامي العام كتاب:

تاريخ الرسل والملوك للطبري[1] (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) :

وهو يعد من الكتب المهمة التي رصدت تفاصيل المعارك التي خاضها المسلمون في بداية الفتوحات الإسلامية، كما يرصد الأحداث السياسية التي شهدتها آذربيجان خلال العصرين الأموي والعباسي، لذا فقد اعتمدنا على هذا المصدر بشكل أساسي في هذا الصدد، ولاسيما في تناول بعض الحركات المعارضة مثل: الخوارج، وحركة المختار بن أبي عبيد الثقفي، وحركة عبد الرحمن بن الأشعث، فضلا عن ثورات الخرمية وغيرها من الحركات. كما زودنا بمعلومات قيمة عن بعض أوجه الحياة الإدارية من خلال إيراده لأسماء بعض الولاة الذين حكموا آذربيجان على اختلاف العهود وذلك في سياق عرضه لأسماء أهم الولاة في الدولة الإسلامية بعد ذكره لأحداث كل سنة.

كتاب تاريخ الموصل للأزدي[2] (ت٣٢٤هـ/٩٤٥م) :

اعتمدت على هذا الكتاب عند تناولي لتطور الأحداث السياسية في إقليم آذربيجان فهو مع ابن أعثم الكوفي يقدم صورة واضحة المعالم عن علاقة الخزر بالإقليم ومن الجائز أن يكون ذلك راجعا لقرب الموصل من آذربيجان وارتباطها بها عبر مراحل زمنية مختلفة، ولم تقتصر إفادتي من هذا الكتاب على الناحية السياسية فقط، بل شملت أيضا النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير[3] (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :

يعد من أبرز المؤرخين العرب بعد الطبري ولاسيما في كتابه الكامل في التاريخ الذي اعتمد فيه على نظام الحوليات وتلخيص الأخبار وترك الأحداث غير

---

(١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٢) تحقيق علي حبيبة، القاهرة، ١٩٦٧م.

(٣) تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

ذات الأهمية، ويلاحظ أنه كثيرا ما كان يعتمد على الطبري وإن اختلف عنه بسلاسة الأسلوب وإسقاط الأسانيد وتوحيد الروايات في رواية واحدة، مما ساعدنا في الحصول على المعلومات بسهولة ويسر.

ويتضح جليا أن ابن الأثير ينفرد بتفاصيل بعض الأحداث التاريخية التي لم يخض فيها الطبري مثل حديثه عن اختلاف أهل الشام وأهل العراق في غزوة أرمينية وآذربيجان حول قراءة القرآن.

وتكمن فائدته في إثراء أغلب فصول هذه الدراسة شأنه في ذلك شأن الطبري.

ثانيا : كتب الفتوح :

فتوح البلدان للبلاذري[١] (ت٢٧٩هـ/٧٩٢م) :

الذي ساق بعض الروايات الخاصة بفتح آذربيجان، كما ألمح إلى بعض نواحي الحياة الاجتماعية بها من خلال إشارته الهامة عن حركة الهجرة منها وإليها.

ومن كتب البلاذري التي اعتمدت عليها أيضا **(كتاب أنساب الأشراف)** [٢] الذي زودنا بمعلومات مفصلة أغنت فصول هذه الدراسة، لاسيما التعريف بالتراجم والتي غالبا ما ترد في الهوامش.

كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي[٣] (ت٣١٤هـ/٩٢٦م) :

وقد أمدني كتاب الفتوح بمعلومات مهمة عن الدور السياسي لآذربيجان في العصر الأموي ولاسيما فيما يخص علاقتها بالخزر. وقد تميزت تلك المعلومات بأهميتها، لأنها احتوت على العديد من التفاصيل التي لم تذكرها المصادر

---

(١) تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، بيروت، ١٩٨٧م.

(٢) تحقيق محمد حميد الله، القاهرة، (د.ت).

(٣) ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

الأخرى، وإن كان يؤخذ على هذا الكتاب أنه كثيرا ما اختصر الحديث عن المحاولات الإسلامية التي تمت في العهد الراشدي لفتح هذا الإقليم.

ثالثا : كتب الجغرافيا :

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة التي يضفيها **مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه**[١] **(ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)** لإقليم آذربيجان جغرافيا، فإنه يعد من المصادر الأساسية في دراسة الحضارة الإسلامية لآذربيجان حيث يقدم مادة علمية قيمة تفيد في دراسة المجالات الإدارية والمالية وهذا ما يتعلق بالفصل الرابع.

ويعد **كتاب صورة الأرض لابن حوقل**[٢] **(ت٣٦٧هـ/٩٧٨م)** من أهم المصادر الإسلامية والفارسية على الإطلاق، والذي جاء وصفه لهذا الإقليم وأحواله من خلال مشاهداته، الأمر الذي يضفي أهمية خاصة على هذا الكتاب، وقد تناول فيه وصف طبيعة آذربيجان، وزودنا بمعلومات مفيدة عن الأحوال الاقتصادية من خلال عرضه للموارد الطبيعية للإقليم وتوفرها على نحو أدى إلى تنوع إنتاجها الزراعي والصناعي، وما ترتب على ذلك من ازدهار التجارة الداخلية والخارجية. وتتسم روايته بالدقة البالغة والإسهاب الذي يفتقر إليه مصنف سلفه **المسالك والممالك للاصطخري**[٣] **(ت٣٤١هـ/٩٥٢م)** الذي لا نقلل من أهميته ولا من أهمية غيره من الجغرافيين والرحالة المسلمين **كالمقدسي**[٤] **(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)** **، والمسعودي**[٥] **(ت٣٤٦هـ/٩٠٧م) والقزويني**[٦] **(ت٦٨٢هـ/١٢٢٨م)** وغيرهم، فكل جغرافي أو رحالة أضاف لبنة في صرح هذا البحث، إلا أن الإضافة متفاوتة من مصنف لآخر، وتتضح وضوحا بالغا في صفحات هذا البحث.

---

(١) ط/ليدن، ١٣٠٢هـ.

(٢) القاهرة، (د.ت).

(٣) ط/ليدن، ١٩٢٧م.

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط/ليدن، ١٩٠٦م.

(٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف أسعد داغر، ط٦، بيروت، ١٩٨٤م.

(٦) آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، ١٩٦٠م.

وقد أفدت من **كتاب نزهة القلوب للمستوفى**[1] **(ت٧٣٠هـ/١٣٣٧م)** وهو كتاب جغرافي يتكون من مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة. وهو يتضمن معلومات مفصلة في الجغرافيا الطبيعية والسكانية، كما أنه لا يخلو من المادة التاريخية. وقد تأثر المستوفي في مؤلفه بكتاب "آثار البلاد وأخبار العباد" للقزويني. وقد أمدني كتاب نزهة القلوب بمعلومات جغرافية واقتصادية كان لها أثر طيب في دراسة إقليم آذربيجان.

رابعا: كتب النظم الإسلامية والطبقات :

ومن كتب النظم نذكر **كتاب الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي**[2] **(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)**، الذي زودنا بمعلومات هامة عن نظم الحكم والإدارة، على نحو أفادنا عند تناول الإدارة المحلية في آذربيجان كالحديث عن القضاء وقضاء المظالم، وينطبق هذا القول أيضا على **كتاب الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء**[3] **(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)**.

وعلى الرغم من أن **كتاب سياست نامه لنظام الملك**[4] **(ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م)** يعد من كتب النظم، فإننا قد استفدنا منه في دراسة الأوضاع السياسية في آذربيجان، حيث وردت فيه أخبار عن الثورات الخرمية التي اندلعت في العصر العباسي الأول، مثل حركة بابك الخرمي، والتي أورد فيها معلومات نادرة لم نعثر عليها في المصادر الأخرى.

ونذكر **كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد**[5] **(ت٢٣٠هـ/٩٤١م)**، وهو كتاب كتاب كبير في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء، أفادنا في الحصول على تراجم بعض الشخصيات الهامة. وينطبق هذا القول أيضا على **كتاب الاستيعاب في**

---

(١) تحقيق بكوشش محمد دبير سياقي، ط/تهران ١٣٣٥هـ. ش.

(٢) ط٤، بيروت، ٢٠١١م.

(٣) صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦م.

(٤) ترجمه عن الفارسية يوسف بكار، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.

(٥) تحقيق إحسان عباس، بيروت، (د.ت).